الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين من العراقي
في الاسئلة المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكونون موتهم كذلك
فاجاب لم يثبت في ذلك شيء والاتجوز الجزم عليه بهذا الاحتمال ولا مجال للتوقف فيه
ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى عن ابليس لعنه الله سبحانه يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة
ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلا يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له
انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردوية وابن ابي حاتم
من طريق ابي هريرة ان في السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء
نهر يقال له الحيوان يدخل جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض فيخر
عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور
ويصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يدلي عليهم احدهم يؤمر
ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه
يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي بن
ابي طالب عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد
فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث
وفي حديث الاصل ايضا ان كانت من فيه ابتداعية والمراد ان العقل يكون مادة للملك
يتكون منه ففيه تجسيم المعاني وسيأتي ما في ذلك قريبا ان شاء الله تعالى له جناح
بالمشرق هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ
جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت للملك والمشرق ناحية
مشرق الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اي ناحية مغرب الشمس وذكر اشارة
الى الناحيتين بجملتهما ورجلاه مقروءتان هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ
المعتمدة بقاف ورائين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر اي ثبت
الا ان يكتفى بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارتان
الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وفي قوله

تعالى انه كان وعده مأتيا اي آتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول
من اقره اذا اثبته اي اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله تعالى وفي
التسهيل وربما استغني عن مفعل بمفعول فيما له ثلاثي وفيما لا ثلاثي له وربما
خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ تليهما في الصحة مغروزتان
اي ثابتتان من غرز الشيء في الارض بمعجمة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اثبته
وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان مزدوجتان بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين
الحج والعمرة قرانا اي جمعتهما في الاداء حواسم لكل ما سفل حواسم جمع الساتر هذا
يقتضي ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السفلى
وهذا هو الاوجب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع
ارضين واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين
وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب اهل
السنة انظر الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله السفلى مؤنث
الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع وعنقه بضم العين والنون و
يسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره وتأنيثه ملتوية بالتأنيث في النسخ
المعتمدة ويقع في بعضها ملتويا بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول
الملك حتى انه لو بسطه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فتثنى عنقه
تحت العرش هو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوتة حمراء وفي اخرى انه من زمردة
خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفي اخرى خلقه الله من نوره وجاء في عظمه
انه ما يقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى يقول الله عز وجل الجملة
حال او صفة لكونها نكرة موصوفة وحي بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب
وصح في حديث الاسراء من قول عائشة رضي الله تعالى عنها اول سمع الله يقول
قال النووي هذا يرد ما ذكره مطرف بن الشخير من النهي عن ان يقول احد يقول الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)